

المفاصِلُ الْحَسَنَةُ

بِنْهُ
وَنْ
بِيَانِ كَثِيرٍ مِّنَ الْأَحَادِيثِ الْمُشْتَرَكَةِ عَلَى الْأَلْيَةِ

تألِيف

الإمام الحافظ الناقد المؤرخ شمس الدين أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هجرية رحمه الله ورضي عنه

قدمة وترجمة المؤلف
عبدالله بن عبد اللطيف

الحاائز لل العالمية من درجة أستاذ
والدرس بكلية الفرقة

صححة وعلق حواشيه

عبدالله بن الصديق

من علماء الأزهر والقرويين
ومتخصص في علم الحديث والإسناد

دار الكتب العلمية

سيديروت - لبنان

بالرواية والإسناد ، حتى وصلت إلينا الشريعة الإسلامية الغراء ، نقية خالصة ، يرويها عن الرسول الأمين ، الصحابي^ث الثقة ، وعنـه الثقة ، وعنـه الثقة ، إلى عصرنا هذا^(١) . وهذا النقل الصحيح المتصل بالثقات الأمانة ، خصوصية لهذه الأمة الحمدلية ، لم يكن لسوها من الشرائع الساوية . فالمود ، والنصارى ، ليس لهم من هذا النقل الصحيح المتصل ، إلى نبيهم شيء . قال الحافظ محمد بن حاتم بن المظفر :

« إن الله كرم هذه الأمة ، وشرقاًها ، وفضلاًها بالإسناد ، وليس لأحد من الأمم قد ينكرها وحديتها ، إسناد موصول ، إنما هو صحف في أيديهم ؛ وقد خلطوا بكلتهم أخبارَهم ، فليس عندهم تمييزٌ بين ما تزال من التوراة والإنجيل ، وبين ما لا ينفكوا بكلتهم ، من الأخبار التي اتخذوها عن غير الثقات . وهذه الأمة الشريفة - زادها الله شرفاً - بنبيها ، إنما تُشخص الحديث عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق والأمانة ، عن مثله ، حتى تناهى أخبارِهم ، ثم يبحثون أشد البحث ، حتى يعرفوا الأخفق ، فالأخفظ ، والأضيق فالاضيق ، والأطول مجالسةً لمن فوقه ، من كان أقصر . ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهًا وأكثر ، حتى يذبوه من الغلط والزلل ، وبضمطراً حروفه ، وبعده وعداً . فهذا من فضل الله على هذه الأمة . فنستوعد الله شكر هذه النعمة ، وغيرها من نعمه ، انتهى - ولصيانة هذه الشريعة من الدسّ والخطأ شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن تكلم في حال الرجل ، لمصلحة الرواية والخبر ، فتكلم عليه السلام ، بما تتحقق به النصيحة^(٢) ، وتكلم الصحابة في بعض الرواية والنقدة ، ونقدوا أخبارهم : فتكلم منهم ابن عباس ، وعبادة بن الصامت ، وأنس بن مالك ، والستة عائشة ، رضي الله عنهم ، وكان القول في الرجال قليلاً في عصرهم ، لأن الصحابة جميعاً معذلون بتعديل الله تعالى ، ولا يجرح الواحد منهم إلا بالخطأ والنسيان ، وذلك فيهم قليل ، لشدة حرثهم وتحريهم . وتكلم من كبار التابعين في الرجال جماعة أيضاً : كالشعبي ، وابن المسيب ، وابن سيرين ، ولم يوجد في طبقتهم من كان يعتمد الكتب ،

ولئما وجد فيهم ، من تقع له أوهام وأغلاط ، والضعفاء فيهم قليلون ، فتكلم العلامة منهم في الواحد بعد الواحد ، من كان من دعاة المذاهب الخارجية والتجعل الفالية .— وفي عصر أوساط التابعين ، في أوائل القرن الثاني ، وجد فيهم من الضعفاء مَن يقع منه رفع الموقوف ووقف المرفع ، ورواية المرسل ، ومن يكتُر خطوه كابي هرون عمارة بن جوَّين العبدى .— وكثُر في عصر صفار التابعين ، في حدود الخمسين بعد المائة ، ظهور الفِرقَ السِّياسِيَّة ، والعناصر الفلسفية ، وازداد التعصُب ، فظهر الكذب ، ولزم من ذلك أن يتكلم العلامة في الرجال ، وأن يتسع النظر في الجرح والتعديل ، خصوصاً وقد كثُر بعد ذلك في أتباع التابعين ، من يتعمد الكذب في عصرهم .— فنظر شعبة ، ومالك ، ومعمر وهشام الدستوائي . ثم ابن المبارك ، وهشيم ، وابن عبيدة ، ومن بعدهم ، يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن ابن مهدي .— وأول من جمع كلامه في ذلك : يحيى بن سعيد ثم تلامذته مثل يحيى بن سمعين وعلى بن المَدِيني ، وأحد بن حنبيل ، ثم تلامذتهم : كالبخاري ومسلم ، وأبي زرعة ، وأبي حاتم ، ثم تلامذتهم : كالترمذى ، والنمساني . إلى آخر عصر الرواية ، في حدود الثلاثمائة ^(١) . ودونت الكتب في هذا الفن ، مع ما دون من العلوم في عصر التدوين ، وتتابع العلماء في خدمة السنة وعلومها : حتى نضج علم الحديث ، واحترق ، ولم يبق لتأخر كبير عنایة في معرفة السنة ، من العلماء ، ومعرفة صحيحها من سقيمهها ، وبه العلامة على مراتب ما اشتهر من الأحاديث ، وميزوا المكذوب منها عن المقبول ؛ غير أن بعض المتقدمين كان ينص على الحديث الموضوع ، ويُثْزِرُ مَن رواه لغير التعليم ، بالعذاب الشديد في الآخرة ، والنکال في الدنيا ، كما كان من البخاري فإنه كتب على حديث موضوع : من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد ، والحبس الطويل . وروى بعض العلماء الحدثين شيئاً في كتبهم من الأحاديث الموضوعة : مثل أبي نعيم ، والطبراني ، وابن منده ، والحاكم الرمذى ، وأبي الليث السمرقندى . من غير نص على

وضعها ، اعتقاداً على معرفة الوضع من أسانيد ما ذكروه منها ، فبذكر السندي ،
يُعرف الوضع ، وهذا يرى ذمته من العهدة ، لأن العهدة على راوي الحديث
لا عليهم ^(١)

وأغلب ما وجدت فيه الأحاديث الضعيفة والمكتنوبة من المؤلفات : كتب
المعاجم ، والمسانيد الخفيفية ، التي لم تنشر عند العلماء ، فبقيت بغير فحص لمدونها ،
ولم يتداولاها الفقهاء في استنباطهم ، فلم يتقدوها: مثل كتاب الخطيب البغدادي وأبي نعيم
والجسووزقاني ، وابن عساكر ، وابن التجار ، والديلي ، والكثير من أحاديث هذه
الكتب في كتاب الكامل لابن عدى ، وكذلك كان كثير من الأحاديث على السنة
من لم يكتب المحدثون حديثه ^(٢) ، من الوعاظ والمؤرخين ، والصوفية ، وأهل
الأهواه ، وقد خلط بعضها بأخبار بني إسرائيل ، وكلام الحكام ، وأصبحت هذه
الأحاديث ، مصدر الاستشهاد لما ذهب أهل الزيف والابتداع .

— غير أن العلماء قد خصوا هذه الأحاديث ، وكشفوا أستارها ، وخلصوا
الشريعة منها . وتحقق وعد الله ، فحفظت السنة ، وبمحفظها حفظت أحكام القرآن .
«إنا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون» . وتبين بالمؤلفات في الرجال الكذابين ،
وفي الأحاديث الموضوعة ، مما يذكر في الكتب المدونة ، أو يدور على السنة
الناس ، أعيان تلك الأحاديث ، ولا يزال العلماء يتبعون الروايات في كل عصر ،
ما يدور على السنة الناس ليحدروهم منها . وإليك بعض هذه المؤلفات في
الأحاديث الموضوعة ، وفيها اشتهر على السنة الناس منها ومن غيرها .

المؤلفات في الموضوعات

المؤلفات في الموضوعات على نوعين : النوع الأول ما قَصَدَ به مؤلفه ، ذكر
الرجال الكذابين والضعفاء ، وذكر جملة من الموضوعات لهم . وكتب هذا النوع

(١) الأرجوحة الفاضلة للكنوي

(٢) الحطة لحسن صدقي خان

هي كتب الضيفاء ، وكتب الجرح والتعديل . وهذا النوع صنيع المتقدسين من الحدثين ، إذ الموضوع من الضعيف ، لأنه شر أنواعه .

— النوع الثاني - ما قَصَدَ به مؤلفه ذكر الأحاديث الموضعية والنصل على أعيانها ، إما مطلقاً من غير التزام أحاديث كتاب معين أو أحاديث موضوع واحد وإما بالتزام ذلك فالموضوعات ، على الأطلاق ، هي ما عرفت بذلك ، والخاص منها بكتاب معين ، قد يفرد بالتأليف وقد يبقى في كتب التخريج مع غيره ، وهذا النوع صنيع المؤاخرين من الحدثين .^(١)

ولما كانت رواية الأحاديث الموضعية ، وشيوخها ، واشتهرها ، من غير نص على وضعها ، سبباً في فساد الدين ، وهي الآفة في شريعة المسلمين ، عنى العلماء بالتدوين فيها ، وكانت المرجع العام ، لمن يُولِفُ ، في الأحاديث المشتركة ، والمدة مثل كتاب « المقاصد الحسنة »، فإن ما اشتهر من الصحيح ، فهو علَى عمل به ، وما اشتهر من الضعيف ، إذا لم يشتد ضعفه ولم يتعارض مع النص الصحيح فالعمل به جائز ، والرواية له تجوز في الترغيب والترهيب ، والمناقب ونحوها ، فتعين الموضوع للاهتمام به ، حتى لا يقع الرجل في وعيد كبيرة الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو يدخل في دينه الابتداع والفضول . ولذا نكتب عن بعض هذه المؤلفات . ما كان منها من النوع الثاني ، فإنه المهم والمقصود ، وأما النوع الأول فبحثه في علم الرجال أليق

كتاب الموضوعات . بلال الدين أبي الفرج ، عبد الرحمن بن علي البغدادي المعروف بابن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧)، جَمَعَ فيه ما ورد من الموضوعات ، في كتاب « الكامل »، لابن عدي ، والضعفاء لابن حبان ، والضعفاء للعقيسي ، والضعفاء لابن الفتاح الأزدي ، وما في تفسير ابن مردويه ، ومعاجم الطبراني الثالثة ، والأفراد للدارقطني ، وما في تصانيف الخطيب البغدادي ، وابن شاهين ومصنفات أبي نعيم ، وتاريخ الحاكم ، وكتاب الأباطيل الجوزي . قال السخاوي : وفاته من الموضوعات قدر ما كتب^(٢) . وابن الجوزي ، متسائل في الحكم على الحديث بالوضع في هذا الكتاب ، وقد أورد فيه

بعض الأحاديث التي أوردها في كتابه ، العلل المتأخرة ، في الأحاديث الراهية ، وفي كتاب العلل أيضاً بعض ما أورده في الموضوعات . وأورد فيه بعض الأحاديث الصحيحة والصغيرة تساملاً منه . قال ابن حجر العسقلاني : وتساهله وتساهل الحكم أعدم النفع بكتابهما ، - فقد ذكر الحمدثون أن ابن الجوزي ذكر في كتابه ، حديثاً من صحيح مسلم ، وحديثاً من صحيح البخاري ، رواية حاد بن شاكر وفيه من تعليل صحيح البخاري ، ومن كتاب خلق الأفعال له ، واتقد عليه الحافظ ابن حجر ، في القول المسدد ، أربعة وعشرين حديثاً ، من مستند الإمام أحد ، والسيوطى ذيل على القول المسدد ، ذكر فيه أربعة عشر حديثاً أخرى ، من مستند أحد ، وللسيوطى أيضاً ، كتاب القول الحسن في الذب عن السنن ، ذيل به الكتابين السابقين . ذكر فيه نيفاً وعشرين حديثاً ومائة حديث ، ليست موضوعة منها أربعة أحاديث ، في سن أبي داود ، وثلاثة وعشرون ، في جامع الترمذى ، وحديث في سن النسائي ، وستة عشر حديثاً في سن ابن ماجه ، ومنها ما هو في صحيح ابن حبان ، وسن الدارمى ومستدرك الحكم ، وتصانيف البهقى ^(١) . ولإبراهيم بن حسن الكورانى شرح على موضوعات ابن الجوزى - الأحاديث الموضوعة ، التي يرويها الشامة والقصاص على الطرق . - لمجد الدين عبدالسلام بن تيمية ، المتوفى سنة (٦٥٢) الأحاديث الموضوعة لابن العباس أحد بن تيمية المتوفى سنة (٧٢٨) ، تقل عنها السيوطى ، في ذيل اللالى . - اللالى . المصنوعة في الأحاديث الموضوعة . جلال الدين السيوطى . تناول فيها مواد كتاب ابن الجوزى وزاد فيها ، ما ورد في تاريخ ابن عساكر ، وابن النجار ، ومستند الفردوس للدليلى ، وتصانيف أبي الشيخ ، وحقق فيها ما تسامل فيه ابن الجوزى . وله عليها ذيل كبير ، معروف بذيل اللالى ، وله النكـ البدعيات ، في التعقبات . التي أوردها على ابن الجوزى .

كتاب : تزييه الشريعة المرفوعة ، عن الأخبار الشنيعة الموضوعة - العلامة الحدث الحقـ ، أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكنانى ، الشافعى ، المتوفى سنة (٩٦٣) وهو أكل كتاب ، في هذا الباب ، جمع فيه ، بمجموعات ابن الجوزى ،

(١) تدورب الرواوى للسيوطى .

والسيوطى ، ورتبه على ترتيبهما ، وأهداء للسلطان سليمان خان ، ويعتبر هذا الكتاب خلاصة جميع الموضوعات ، مع التحرير والإنصاف والتحقيق العلمي ، والاستقرار التام ، وقد حرك الله الحمة لنشره وإحيائه . بطبعه وتصحيحه والتعليق عليه ، مني ومن صديق الأستاذ المحدث السيد عبد الله بن محمد الصديق الفهارى ، فاشتركتنا معاً في التعليق عليه ، ومراجعة أصوله ، بعد أن أحضرنا نسخاً متعددة منه لراجعتها ، ومن أهم هذه النسخ ، نسخة تكرم بها محدث العصر ، فضيلة السيد أحد الصديق الفهارى بعث بها من طنجة ، وحملة بعض تعاليقه ، نسأل المغونة على إعداده وإنتمامه ، ونشره .

وهذا الكتاب : يزيد على كتاب السيوطى وابن الجوزى ، ما جمعه فيه مؤلفه من كتاب العلل المتأخرة لابن الجوزى ، وتلخيصها للذهبي ، وتلخيص موضوعات الجوزقان للذهبي أيضاً ، وما في الميزان للذهبي ، وما في لسان الميزان ، وتخریج أحاديث الكشاف ، والمطالب العالية ، وتسديد القوس ، وزهر الفردوس : الخمسة للحافظ ابن حجر ، وما في تخریج الإحياء الكبير للعراق ، والأمامى له ، وتلخيص الموضوعات لابن درباس وغيرها^(١) ولذلك نقول : ما وراء عبادان قرية .

كتاب : الهبات السنين ، في الأحاديث الموضوعات — والأسرار المرفوعة ، في الأحاديث الموضوعة كلها لعل بن سلطان القارى المتوفى سنة (١٠١٤) .
الفوائد المجموعة ، في الأحاديث الموضوعة — لأبي عبد الله محمد الشامي الصالحي المتوفى سنة (٩٤٢) .

الفوائد المجموعة — للقاضى أبي عبد الله الشوكانى البينى المتوفى سنة (١٢٥٠) .
وفيه بعض الأحاديث الصحيحة والحسنة ، تقليداً للتشددين في الموضوعات . كما ذكره عبد الحى "اللکنوی" ،

(١) مقدمة تذكرة الشربة لابن عراق

المفتي عن الحفظ والكتاب . بقوطم لم يصح شيء في هذا الباب — لضياء الدين عمر بن بدر الموصلي الحنفي المتوفى سنة (٦٢٣) . وذكر السخاوي والسيوطى : أنَّ عليه مَواخذات كثيرة في كل باب ، وهو ملخصٌ من موضوعات ابن الجوزى (١) .

الذرر المصنوعات ، في الأحاديث الموضوعات — محمد بن أحمد الستاريفي الحنبلي من علماء القرن الثاني عشر . وهو مختصر من كتاب ابن الجوزى .

تذكرة الموضوعات — محمد بن طاهر الفستئي الهندي المتوفى سنة (٩٨٦) .

الآثار المرفوعة ، في الأحاديث الموضوعة — لأبي الحسن عبد الحفيظ الكنوى الهندي المتوفى سنة (١٣٠٤) .

الثوثر المرصوع ، فيما قبل : لا أصل له ، أو بأصله موضوع — لأبي الحasan القاوقجي المتوفى سنة (١٣٠٥) .

تحذير المسلمين ، من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين — لأبي عبد الله محمد البشير ظافر المالكي الأزهري المتوفى سنة (١٣٢٥) — ويعتبر من الكتب التي كتبت في الأحاديث المشهورة (١) .

ومن المؤلفات في الأحاديث الموضوعة في موضوع واحد : أحاديث العراج الموضوعة ، للفيشي — قلائد المرجان ، في الحديث الوارد كذباً في الباذنجان ، لابراهيم بن محمد الناجي — آدماً ما وجب ، في بيان وضع الوضاعين ، في رجب . لابن دحية أبي الخطاب الأندازى — وهو في ضمن ، تبيين العجب ، في ما ورد من الأحاديث في رجب ، للحافظ ابن حجر العسقلانى .

وكثير من المؤلفات في هذا الباب (٢) ، جزى الله العلاماء العاملين ، وخلفاء سيد المرسلين ، بما أعداه سبحانه للصادقين ، في أعلى عليين ..

ولنقام الفائدة بما قصدنا نذكر طائفه من الكتب المشهورة في عصرنا هذا ، وهي مشحونة بالموضوعات ، من الإسرائيليات ، وغيرها فمن ذلك :

كتب الواقدي — كفتح الشام وغيره — تفسير ابن عباس ، المروي من طريق الكذابين ، كالكتبي والشذى ، ومقابل ، كما ذكره السيوطي — نزهة المجالس ، ومنتخب النفائس لصفورى ، فإنه مشحون بالموضوعات ، وبما لا أصل له من الحكایات — وقصص الأنبياء للثعلبى — ودرة الناحين ، للخوبوى — وبدائع الزهور ، في وقائع الدهور ، لابن إياس ، وأخباره إسرائيلية — والروض الفائق ، في الموعظ والرفاقت ، للحريفيش ، كما ذكره البيروتى — وكثير من ذلك . في كتب المناقب — وفضائل البلدان وكتب الملائم ، وأخواص الطيبة والروحانية^(١).

المؤلفات في الأحاديث المشهورة :

الحديث المشهور عند المحدثين ، هو مارواه ثلاثة فأكثر ما لم يبلغ حد التواتر ، وهو المستفيض عند جماعة من الأصوليين والفقهاء وبعض المحدثين . ويطلق أيضاً على : ما شهير على الألسنة مطلقاً ، ولو كان له إسناد واحد ، أو كان لا إسناد له . والشهرة على هذا النحو لا يلزم منها ، صحة الحديث أو ضعفه وقد ألف فيها العلامة : حاجة الناس إليها ، لما ذكرناه في أسباب تدوين الأحاديث الموضوعة ، سابقاً . وفيها من المؤلفات .

التذكرة ، في الأحاديث المشهورة . لبدر الدين الزركشى المتوفى سنة (٧٩٤) هـ — والدذر المنتشرة ، في الأحاديث المشهورة ، للسيوطى ، تخص فيه تذكرة الزركشى ، وزاد عليها كثيراً — واللآلى المشهورة ، في الأحاديث المشهورة ، عما أليفه الطبع ، وليس له أصل في الشرع . للحافظ ابن حجر العسقلانى ، المتوفى سنة (٨٥٢) هـ — والبدر المنير ، في غريب أحاديث البشير النذير ، لعبد الوهاب بن أحد الشعراوى ، المتوفى سنة (٩٧٣) ، انتخبها من جامع السيوطي ، والمقاصد الحسنة ، ورتبتها على حروف المعجم ، وفيها نحو ثلاثة وألفى حديث — كشف الالتباس ، فيما خفى على كثير من الناس ، ذكر البشير ظافر . أن مؤلفه : غرس الدين الخليلى من

(١) تحذير السلبن للبشير ظافر .

علماء القرن الحادى عشر . وذكر ابن جعفر الكتافى ، أنه : تسهيل السبيل إلى كشف الالتباس ، ومؤلفه عز الدين محمد بن أحد الخليل ، المدنى القادرى الشافعى ، المتوفى سنة (١٠٥٧) — الفمتاز ، على اللمتاز ، لأبى الحسن نور الدين السمهودى المتوفى سنة (٩١١) كما ذكره البشير ظافر والكتافى — الدرة اللامعة ، في بيان كثير من الأحاديث الشائعة . ذكر الكتافى ، أنها اختصر المقاصد الحسنة ، ولم يذكر مؤلفها ، ونسباً البشير ظافر ، إلى أحد بن محمد بن عبد السلام المتوفى — اتفاق ما يتحسن ، من الأحاديث الدائرة على الألسن ، لنجم الدين ، محمد بن محمد الفرزى العامرى الشافعى ، المتوفى سنة (٩٨٥) جمع فيه بين كتاب الزركشى وكتاب السيوطى والمقاصد الحسنة ، وزياادات حسنة عليها . كشف الخفا ، ومزيل الإلتباس ، عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للشيخ إسماعيل بن محمد العجمانوى ، الشهير بالجزراوى ، المتوفى سنة (١١٦٢) — النوافع المطرة ، في الأحاديث المشتركة ، القاضى محمد بن أحد بن جار الله مشحوم الصمدى الصنعانى ، المتوفى سنة (١٢٣٣) ، جمع فيه ، الدرر للسيوطى ، وختصر المقاصد للزرقانى ، وللدبيع ، وزاد عليهما كثيراً — تحذير المسلمين ، من كثير من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين ، محمد البشير ظافر الأزهرى ، وهى في الموضوعات المشهورات ، وفيها مقدمة نافعة — أنسى المطالب ، في أحاديث مختلفة المراتب ، لأبى عبد الله ، محمد بن درويش ، الحوت البيروفى ، جمعها له ولده أبو زيد عبد الرحمن — ومن أهم الكتب المؤلفة في هذا الباب ، كتاب الحافظ السخاوى ، الذى سنفرد الكتابة عليه ، لمزيد شأنه^(١) .

المقاصد الحسنة :

للساخوى في هذا الباب ، المقاصد الحسنة ، في بيان كثير من الأحاديث المشتركة على الألسنة . وهو كتاب جامع ، وفيه من الصناعة الحديثية ما ليس في غيره ، والشككات العملية ما خلا منه غيره^(٢) ، مع التحرير والإتقان . قال ابن العاد الحنبلى^(٣) : وهو أجمع من كتاب السيوطى المسمى بالدرر المتناثرة ، في الأحاديث

(١) شذرات الذهب

(٢) ظفر الأمانى لكتوى

(٣) الرسالة المستطرفة

المشتركة ، وفي كل منها ما ليس في الآخر . ولذا أصبح محظى أنظار العلماء ، فتناولوه بالدرس ، والاختصار . فاختصره : أبو الحسن ، علي بن محمد المنوف المالكي ، المتوفى سنة (٩٣٩) . من تلاميذ السيوطي ، في كتابه المسمى « بالوسائل السننية » ، من المقاصد السخاوية ، والجامع ، والزوايا الأسيوطية ، ولهما اشتباہ بالدرة اللامعة ، التي سبق ذكرها ، والتي نسبها البشير ظافر إلى أحد بن محمد المنوف ، ولكنها لعلي بن محمد المنوف هذا ، ولم تشهر بهذا الاسم ، فلم ينسبها صاحب الرسالة المستطرفة إلى مؤلف معلوم له .

هذا . وما زالت المقاصد الحسنة . مرجع العلماء المحققين ، وإن تزال كذلك ، لتحرير أحكامها وحسن نظامها ، فعم الاتفاع بها ، وذلك دلالة على حسن مقاصد السخاوي ، جزاء الله جراء العاملين ، وأجرى عليه ثواب المتقعين .

وبما زادها حسناً ، ماجابها الله من الفضل ، بتعليق العلامة المحدث أبي الفضل .
البعقرى الشیخ عبد الله بن محمد الصدیق الفهاری ، فله علی الكتاب تعليقات وتحریرات ، ومکملات ، واستدراکات ، أکلت الفبح بالكتاب ، وفضیلۃ الأستاذ المحدث ، قد وھبَ قریحة وقادمة وحافظة راعیة ، وبصیرة فنادة . فلما تجد في هذا الباب مثله ، أو عبقریاً یعری فرمیة ، وسترنی ، فیما یمر عليك من تعليقاته ، أنه حرر مآفات المؤلف تحریره ، وأکل ما یپض له المصنف ، وزاد ما لم یطبع في النسخة المطبوعة في الهند ، من أصل كان یملکه المرتضی الربیدی وعلیه خطه ، وأزال الشکوک والأغاییط التي كانت تتعرض القارئ ، من رداءة الطباعة الحجریة الهندیة ، وإليک أمثلة توضح لك مجھوده ، وتوضح لك من ایا هذه الطبعة الجديدة ، مما یستحق به الشاب النجیب ، السيد محمد نجیب الخانجی ، کثیر الشکر والثنا ، لقیامه ی إعادة طبع هذا الكتاب — فن ذلك . أنه استدرك على المصنف في حدیث الأبدال رقم (٨) . حدیثاً من روایة أبي داود السجستاني في سننه وهو على شرط الصحيحین ، وبه یتغیر الحكم على الحدیث ويصير صحیحاً لا ضعیفاً كما ذکره المؤلف — وحدیث في آداب الأکل یپض له المصنف ، ولم یتكلم عليه وهو رقم (٥٤) فتكلم عليه الأستاذ — وحدیث ، في خطبة الجمعة ، جهل المصنف أمره ، ولم

يمده ، فأئبته الأستاذ المحدث من تاريخ واسط وهو رقم (٧٢) - وحديث نص من المطبوعة ، فأكله الغارى من نسخة خطوطة يملكتها الزيادى وعليها خطه ، وهو حديث ، في الثانية رقم (١١٩) . وكثير من مثل ذلك ^(١) ، أجزل الله له التواب ونفع بالكتاب .

* * *

ترجمة الحافظ السخاوي

هو أبو الحسن وأبو عبد الله ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الملقب بشمس الدين ، السخاوي الأصل ، القاهري الولد والثانية ، الشافعى المنذوب الإمام شيخ الإسلام ، وحافظ العصر ، ومفتى المسلمين ؛ المؤرخ المحقق ، النسابة العمدة ، الرحالة الناقد ، وارث علوم الأنبياء ، الفردالفاريد ، وبيت القصيد . ينسب لسخاوى - وهى قرية غرب الفسطاط بمصر - بلد آبائه ؛ وهو مولود بالقاهرة ، بمارة بهاء الدين ، بجوار مدرسة البُلْقَبِنى ، في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ، وتحول منها إلى سكن بجوار الحافظ أَحْدَدَ بْنَ حَجَرَ الْمَسْقَلَانِيَّ ، عند بلوغه الرابعة من عمره ؛ ودخل المكتب ، حفظ القرآن ، وجوده ، وحفظ كثيراً من المتون ، وقرأ وسمع وقابل الشيخ ، وروى عن العلماء . وحمل عنهم كثيراً ، ولازم شيخه حافظ الدنيا أَحْدَدَ بْنَ حَجَرَ ، وظهرت عبريته ، حتى شهد له شيخه بأنه أمثل جعاته ^(٢) ورحل إلى البلاد المصرية ، والنجازية وإلى حلب ، وحشة ، وبعلبك ، ودمشق . يروى عن علماء هذه البلاد ، وتلك الأمصار ، ويعد مجالس الإمام ، ويحدث ببروياته ومؤلفاته ، وبرع في العلوم التقليدية والعقلية ، وشهد له العلماء : من شيوخه وأقرانه ؛ بأنه حجة وإمام وحافظ ، وـَلَىَ قرامة الحديث في كثير من المدارس المصرية ، واتهت إليه رياضة علم الحديث ، وعلم التاريخ . وصنف كثيراً من المصنفات في علوم الحديث والتاريخ ، كانت مرجع العلماء وأهل التخصص ؛ ولم ينافيه أحد في إمامته علىه . الجرح والتعديل ، ونقد الرجال ، لما حصله من تلك العلوم ، بالرحلة ولقاء الشيوخ ، وملازمة الحافظ ابن حجر ، حتى أصبح وارث عليه ؛ ولم يفمط السخاوي حقه إلا منافس ، حاسد ما يكون عادة بين المعاصرين ،

دراساته الأولى :

بعد أن حفظ القرآن ، قرأه بالقرأت على جماعة من العلماء ، كالزبيني رضوان العقى ، والشهاب السكتندرى ، وجعفر السنورى . ثم حفظ كثيرةً من كتب الفقه والحديث وعلوم العربية ، لحفظ عمدة الأحكام ، والتبيه ، والمناج الأصلى والنخبة وشرحها . وألفية الزين العراقي ، وألفية ابن مالك ، وغالب الشاطبية ، ومقدمة الساوى في الروض . وغير ذلك وكان كلها حفظ كتاباً عرضه على شيخه عصره . مثل الحب بن نصر الله البغدادي الحنبلي ، والشمس ابن عمار الماسك ، والجمال عبد الله الزيتوني ، وغيرهم^(١)

ثم قرأ التبيه على الشمس الونانى ، والشمس الشنفى ، وابن خضر . وأخذ الفقه عن العاتس صالح البليقى ، ودرس عليه الروضة والمناج . ودرس المذهب على الزين البوتيجى ، ودرس بعض شرح الحاوى على شيخه ابن حجر ، وحضر كثيراً من دروس التقى الشنفى في الأصلين والمعافى والبيان : وأخذ الفرائض ، والحساب وعلم الميقات : عن الشهاب ابن الجدى ، والأصول على الكمال إمام الكاملية . وأخذ الصرف والمنطق عن العز عبد السلام البغدادي ، وقرأ من القاموس في اللغة على الحب بن الشحنة ، وشرح ألفية العراق على الزين السنديسى ، والزين قاسم الحنفى . وسمع وروى عن كثير من كبار العلماء .

وكانت دراساته العليا في مرحلة التكوين أكثرها على شيخه ابن حجر ، فهو الذي تدرب به واحتسب بمسيخته^(٢)

دراساته العليا

كان ذكاً السخاوى وفطنته وحرصه على العلم ، وإنما بهمه على دروس المحافظ ابن حجر ، سيباً في حبة شيخه ، ومنزله قريب منه ، فلازمه وشجعه شيخه ، فساعدته على الحصول على الكتب ، وقرأ عليه مصنفاته في علوم الحديث ، وغيرها كالنخبة

(١) شذرات الذهب

(٢) فهرس النهارس والآثبات لكتاب

وشرحها ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ، ومؤلفاته في الرجال وشرح الحديث ، والخريج ، والطبقات : كالتربي ، ولسان الميزان ، وتعجيز المنفعة ، ومشتبه النسبة ، وتحريج الرافعي ، وتلخيص مسند الفردوس ، وتحريج المصايب والأمالى الحلبية ، والدمشقية وإتحاف المرة ، ومقدمة فتح الباري ، ومناقب البالى ، ومتناوب الشافعى ، وغالب فتح البارى . وقرأ السخاوى بنفسه بقية مؤلفات شيخه ، فقرأ هذه المؤلفات التى تخرج الحافظ والفقىء والمؤرخ ، وتدرب على شيخه فى معرفة العالى والنازل من الأسانيد ، وفي معرفة العلل والمتون ، وترجم الرواة ، حتى أصبح وارث شيخه فى حياته وبعد مماته ، ولم يرحل إلى الأماكن النائية إلا بعد وفاة شيخه ستة (٨٥٢)

وتدرّب السخاوى أيضاً على كثير من العلماء : كالزين العقى ، والنجم عمر بن فهد المكى الماشى ، وغيرهما.

رحلاته وشيخوه^(١)

روى السخاوى عن شيخه عصره ، من المصريين فى مصر ، ومن غيرهم من الواردين إليها فى حياة شيخه ؛ كثيراً من الدواوين والأجزاء الحديثية ، وبعد وفاة شيخه ، رحل إلى كثير من البلاد المصرية ، ليسعى من المستندين فيها ، فسافر إلى : منوف ، ودمياط ، وفتشا الصغرى ، وبليس ، والمنصورة ، والخانقاه ، والخلة ، ورشيد ، ودسوق ، وسمنود ، وفارسکور ، واسكندرية . وغيرها . فأخذ عن نحو خمسين من العلماء والمستديرين فى تلك البلاد^(٢) .

وروى في مكان ، والمدينة ، وأخذ في الطريق إلى ما عن علماء ينبع ، وجدة والطور وجاور بمكة وبالمدينة مراراً ، لأنَّه حجَّ مرات : وارتحل لحلب فسمع وروى ، في غزَّة والمجدل ، والرملا . وإلى بيت المقدس ، والمجدل ، ونابلس ، ودمشق وبعلبك وحصَّن ، وحاج ، والمعرة ، وجبرين ، وطرابلس ، والمزة ، وداريا . ويبلغ عدد

من سمع منهم في هذه الرحلات : نحو مائة نفس ، ويزيد عدد البلدان والأماكن التي سمع فيها على المئتين ، وفي هذه البلدان أملأ كثيراً من مؤلفاته ، وروواها عنه العلامة وأجازم وأجازوه ، واجتمع له من المرويات بالسباع والقراءة ، بمصر وغيرها ، ما يفوق الوصف . فروى : الكتب الستة ، وما التحق بها والمسانيد والمعاجم ، والأجزاء ، وكتب المناقب ، والأربعينيات ، والرهد لابن المبارك ، والدعوات للطبراني ، وعمل اليوم والليلة لابن السنى ، والمؤلفات في التفسير ، واللغة وال نحو وغيرها . وله فهرست بمرورياته تبلغ ثلاثة أسفار ، وله الثبت المصرى في ثلاثة مجلدات (١) .

فأخذ في مصر : عن نحو أربعمائة شيخ منهم : العلامة صالح بن عمر البليغى ، والشرف المناوى ، والسكال إمام السكامالية ، والتقي الشعفى ، والأمين الأنصارى ، والزين قاسم الحقن ، والمحب بن الشحنة ، وأبو بكر القلقشنى ، وابن الجدى ، والشمس الونانى ، وابن خضر ، وغيرهم . وسمع بالحجاز : من أبي الفتح المراغى ، والبرهان الزمرى والتقي ابن فهد ، وأبى السعادات ابن ظبيهة ، والبدر عبد الله بن فرجون ، ومن نحو ثلاثين شيئاً . وأفرد ترجم من أخذ عنهم في مصنف يبلغ ثلاثة مجلدات يسمى : بقية الرواى فى من أخذ عنه السخاوى . وله الامتنان : ، بمشائخ محمد بن عبد الرحمن . وحضر كثير من شيوخه بجالس إماماته ، ولذا يعنون في الرواة عنه ، وفي عداد شيوخه . فإن شيخه الشعفى أشار عليه بعقد مجالس الإمامات ، اقدام بشيخه ابن حجر ، فأملأ بيته ، وبسعادة ، كما أملأ بهك والمدينه ، وتزيد مجالس إماماته على الستين مجالساً : حضرها من شيوخه وأقرانه وتلامذته ، بمصر والحجاز جماعة . منهم البهاء العلقمى ، والنجم ابن فهد ، والشمس الأمساطى ، والزين البوتيجى ، وإمام السكامالية ، وابن الشحنة ، والمناوى ، والشاب الحجازى ، والتقي الجراغى والفارغ عنان الدىمى ، والشرف عبد الحق السنطاوى وغيرهم (٢)

ودرس الحديث في السكامالية بعد موت السكال ، وفي الصرغتمشية بعد الأمين الأنصارى ، وفي البرقوقة عقب موت البهاء المشهدى ، وفي غيرها من المدارس المصرية وكان لا يرغب في القراءة في بيوت الأمراء ، ولا في تولى القضاء ، فكان يتصل منها

ولبس رمه الله : الخرقة مع التلقيين . من الحبيبي حفييد الجمال يوسف العجمي وأبا مدين الأشومي ، وأبا الفتح الفوى . وعمرو النبتي وغيرهم .

وسرف حياته كلها بالتأليف والرواية والسباع ، حتى توفى بالمدينة المنورة ، في يوم الأحد وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر شعبان الم unanim من السنة الثانية بعد التسعامة (٩٠٢) هـ ودفن بالقبيح بجوار الإمام مالك ، كما ذكره ابن العاد الخنيل (١)

نقاء العلماء عليه

أنتي عليه شيوخه ، وفي مقدمتهم شيخه ابن حجر ، وأقرانه وتلامذته والعلماء بعده ، من قرأ كتبه ومؤلفاته ، ووصفوه ، بأنه : عدمة الحفاظ ، وشيخ الإسلام وإمام المحدثين ، وشيخ السنة ، ومفتى المسلمين ، ونحو ذلك : من الألقاب العلمية والأوصاف العالية ، ومن وصفه بذلك : الزين قاسم الحنفي ، والبدر ابن القطنان ، والتقى ابن فهد ، وأبو ذر الخلبي ، والتقى القلقشندي ، والبلقيسي ، والمناوي ، والسراج العبادي والتقى الحصني ، والزین ذکریا الانصاری ، والبدر العینی ، والحبیبی السکافیا جی ، وابن ظہیرة والشمس القرافی ، وغيرهم من أنصافه ، وعرف له حقه .

غير أن بعض المعاصرین له ، من أقرانه قد تحركت في نقوسهم الأحقاد حسدا منهم له على ما ناله من المرتبة العلمية والشهرة العالمية ، فتكلموا في شأنه ، وانتقصوا في علمه ، وتقموا منه أموراً ومسائل ، أصابوا في قليل منها . والكمال لله وحده ، والكثير منها مردود عليهم ، وذلك عادة الأقران ، في كل الأزمان (٢)

منافسة معاصريه وتقديم له

تحامل بعض العلماء المعاصرین للساخاوی عليه ، للناففة التي تكون بين القرآن ، فتكلموا فيه ، وألفوا في فدحه والكلام في مؤلفاته ، بغير إنصاف ، حسداً منهم ،

يقدمهم جلال الدين السيوطي ، ويقيده ، الحافظ الذهبي ، والبرهان
البقاعي .^(١) وغيرهم

فألف السيوطي مقامته المعروفة - بالكاوى . في تاريخ السخاوي - والقول
الجمل في الرد على المهل . وترجم للسخاوي ، في كتابه : نظم العقيان . ترجمة
لا تليق بالسخاوي ، ولم ينصفه فيها ، وطعن في علمه ، صريحاً في رسالته : الدوران
الفلكي . على ابن الكرك ، وفي رسالته . ألوية النصر في خصيصة بالقصر . ومن
تعريفه به قوله .

قل للسخاوي إن تعروك مشكلةٌ على كبحٍ من الأمواج ملظيمٍ
والحافظ الذهبي غيث الزمان خذ دغرقاً من اليم أورشافاماً الديم^(٢)

انتقد السيوطي كتاب السخاوي « الضوء اللامع . لأهل القرن التاسع » -
وذكر أن المؤلف ، جرح كثيراً من العلماء ، وذكر مساواتهم ، واحترمهم ، على
وجه لا يمحى ، وبغير إنصاف في حكمه عليهم ، حتى إنه ذكر ما رماهم به الشعراء في
أهاليهم ، مع أنهم أنمط أعلام ، ومن مشايخ الإسلام ، مثل الباقيفي ، والقایانی ،
والقلائشندی ، والمناوی ، وغيرهم ، وذكر أن التجريح للرجال ، لا حاجة إليه في
هذه العصور ، بعد أن دونت الكتب في رجال الإسناد ، وبعد انتهاء عصر الرواية ،
والكلام في شأن من لا رواية له ؛ من الغيبة المحرمة . وقول السيوطي بذلك مردود .
فإن معرفة العدالة في كل عصر ، لا بد منها ، لقبول قول الفقيه ، والمفتى ، والشاهد ،
والمؤرخ . وحتى تقليل العالم بعده موته ، مشروع بمعرفة عدالته ، على أن علوم
الأوائل ، ورواياتهم ، لا يقوم الاحتجاج بها ، إلا إذا وصلت إلينا من طريق
صحيح ، يعتمد نقل العدل الثقة طبقة عن طبقة^(٣) فأمر السيوطي ينتهي بتسجيل
الحسد منه على السخاوي ، للنافسة بينهما ، وقول المتنافسين لا يقبل في بعض .^(٤)

(١) الرفع والتکلیل الکنوی .

(٢) التور السافر

(٣) مقدمة ميزان الاعتراض الذهبي

(٤) جامع ياز الملم لابن عبد البر

قال الشوكاني : السخاوي وإن كان إماماً كبيراً ، غير مدفوع لكنه كثير التحامل على أكابر أقرانه كما يعرف ذلك من طالع كتابه « الضوء اللامع » ، فإنه لا يقيم لهم وزناً ، بل لا يسلم غالباً من الخط عليه - وقال أيضاً : وليته صان ذلك الكتاب عن الواقعية في أكابر أقرانه ، ولكن ربما كان له مقصد صالح .

والسيوطى تنتقد السخاوي أيضاً ، وادعى أنه قاصر في علم الحديث ، وأن مؤلفاته فيه هي مسودات ظفر بها من تركه شيخه ابن حجر ، فنسبها إلى نفسه .

وهذه الدعوى مردودة أيضاً . فإن السخاوي ، رجل عارض العلوم منقوطاً ومعقوطاً ، وطويل الباع فيها ، وهو وارث علوم شيخه ، وليس في مؤلفاته عبارات تشتراك مع عبارات شيخه ، وذلك لازم النقل عنه ، بل في مؤلفات السخاوي ، كثيرة ما لم يكتبه شيخه ، أو ي Suspense له .

وذكر السيوطى أيضاً : أن علم السخاوي بالعربى قليل ، ووصفه بالجهل به فإنه لم يقل بأن « خصيمَى » - وهو مصدر بمعنى الخصوصية - يتبع قصرها وحيثما كتبه السيوطى ، وبين له نقول أهل العربى ، لم يرجع إلى الصواب ، في حين أن غيره من العلماء ، قد رجعوا عن جواز أن تكون بالياء الساكنة على أنها مثنابة مضافة لما بعدها ، فقد رجع : أمين الدين الأقصري ، والغفرانى ، وزين الدين قاسم الحنفى ، وسراج الدين العبادى ، بعد أن كاتبهم السيوطى ^(١) .

وصححة هذه الحادثة ، لا تنزع بالسخاوي عن درجة الحافظ ، لكن السيوطى كان حريراً على تفرد بعلم العربى ، لتم دعوه بالاجتهاد ، ويسلم له القرآن بأنه مجرد القرن ، فقد ذكر أنه لا يعلم أحداً على وجه الأرض ، أعلم بالعربى منه ، إلا أن يكون الحضر عليه السلام ، أو ولية الله تعالى .

وكذلك الحافظ السخاوي - انتقد السيوطى ، وانتصر له جماعة ، فترجمه السخاوي في الضوء اللامع ، ترجمة مظلمة ، كما يقول الشوكاني ، وألف ابن العلیف ،

(٢) الرد على من أخذ إلى الأرض للسيطرة

(١) ألوية النصر للسيطرة

أحد بن الحسين ، الشاعر المكي ، كتاب « الشهاب الهاوى » ، على منشى الكاوى ،
وكتاب « المتقدى اللوذعى » ، على المحتد الدعى ^(١) .

واتهمه السخاوي . بعدم الإيمان في كل الفنون ، وأنه يقع في التحريف
والتصحيف كثيراً ، لأنه يعتمد على بطون الدفاتر ، وأنه تزبّب « قبل أن يصير
حصراً » . ووصفه بالبلادة ، لأنّه لا يحسن علم الحساب كما ذكره عن نفسه ، وأن
مؤلفاته ليست له ، وإنما هي من كتب المتدلين التي لا عبد لكثير من المعاصرن
بها ، قد أخذها من المكتبة محمودية ، فغير فيها يسيراً وقدم وأخر ، ثم نسبا إلى
نفسه ، وأنه اخترس تصانيف الحافظ ابن حجر ، ومسخها على غير وجهها ، وأنه
كان كثير الواقعية في شيوخه فمن فوقيهم ، وأنه متهوس ، ومترفع حتى على أمه ^(٢) ،
وقد رد هذه التهم ، العلامة الشوكاني ^(٣) ، وذكر أنها تحامل على السيوطي ،
 وأن الأقران لا يقبل قول بعضهم في البعض ، وأن ترجمة السخاوي له بهذه التهم ،
قد صدرت من خصم له ، غير مقبول عليه .

وأنت ترى بعد ما ذكرناه لك ، من قول أحد ما في الآخر ، أن كثيرة من
هذه التهم متبادلة بينهما ، والذى يعرفه العلامة عنّهما ، أن السخاوي كان متفوقاً
بمعرفة علل الحديث ، لكتّبة شيوخه ، وقراءاته وساعاته ، وتدريبه بالمدربين
المهرة ، وأن السيوطي : كان متفوقاً بالحفظ ، ومعرفة المتون ، والإحاطة بها ،
 وأنه امتاز بالوقوف على كثير من الروايات التي لم تشتهر عند العلامة . وبالوقوف على
رجالها ، مما جعله وحيداً في جمع الأجزاء الحديثية ، وهي قد أصنفت إلى العلم مادة
جديدة ، إذ بما يصير الضعيف التي تعددت طرقه مقبولاً ، وهو عند من لم يচعن
غوصه ليس بمقبول ، وترفع السيوطي على السخاوي ، وادعاؤه الاجتياز ، من بين
أقرانه . وعدم مراجعته لمجالس العلامة ، كاذباً حم السخاوي ، هو السبب في تحامل
السخاوي عليه .

مع أن كلاماً جيد في فنه ، ومشاركة في غيره ، ولا يقبل قول المتأففين ببعضهم
في البعض .

(١) الرفع والتکیل لکثوی

(٢) الصوّل الامم

(٣) البدر الطالع

مؤلفات السخاوي

ابتدأ السخاوي في التأليف ، قبل أن يكمل العشرين من عمره ، واجتمع له في مؤلفاته التحرير والاعتماد ، وحسن الرصف ، وصححة النقد ، وزادت مؤلفاته على أربعمائة مجلد ، ذكر أكثرها في كتابه «الضوء اللامع» . وذكر منها كثيراً تلميذه ابن غازى في فهرسته - ويغلب عليها فنون الحديث . والتاريخ^(١)

فله في علم الحديث وأنواعه ، وعلومه : مؤلفات في المشيخات ، والأربعينيات والمسلسلات والفهمars ، والرحلات ، وكتب في الجرح والتعديل ، والتخرج ، وشرح الحديث ، وتاريخ الوفيات ، والطبقات ، والأفراد ، وصنف في كثير من الأبواب والمسائل .

فله في المشيخات : العقد الثمين ، في مشيخة خطيب المسلمين . يريد به أبا عبد الله الرشيدى - والفتح القربي ، في مشيخة الشهاب العقبي - وله في الحديث : البلدانيات في مجلد ، ترجم فيه الأماكن والبلدان ، مرتبة على الحروف ، مخرجاً في كل مكان منها حديثاً ، أو شعراً ، أو حكاية ، لواحدٍ من أهلها ، أو الواردين عليها - وله الأحاديث المسلسلة - وله في التخرج : القول البار ، في نكحة تخرج الأذكار ، لشيخه ابن حجر . وتحريم أحاديث التورى الأربعين . وله التحفة المشيفية ؛ فيما وقع له من حديث أبي حنيفة - وله في الرحلات الرحلة الحلبية ، والرحلة المكية ، والرحلة السكندرية - وله فهرست مروياته ، في ثلاثة أسفار ، والثبات المصرى ، في ثلاث مجلدات - وله بلوغ الأمل . في تلخيص العلش . للدارقطنى . نحو ربعمائة زوايد عليها^(٢) .

وله في علوم الحديث : فتح المعنى . بشرح ألفية الحديث . للعراق . في مجلد ضخم . ولا يعلم مؤلف في هذا الفن مثله . ولا أكثر تحقيقاً منه . وشرح التقريب للتورى . في مجلد . وهو جيد ومتقن . والإيضاح . في شرح نظم العراق للافتراح ، في مجلد

وله في شرح الحديث - القول المقيد ، في إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد ،
كتب منه من أله . وشرح الترمذى ، لما ينقى منه ما لم يشرحه العراق ، كتب منه
أكثر من مجلدين على عدة أوراق من المتن . وأقرب الوسائل ، في شرح الشمايل ،
للترمذى ، كتب منه مجلدا .

وله في التاريخ - الإعلان بالتوبيخ ، لمن ذم التورّيخ ، والتبرك المسبوك ، في
الذيل على السلوك للقرىزى ، نحو أربعة أسفار . والضوء اللامع ، لأهل القرن
النinth ، في عشرة أجزاء . وفي هذا الكتاب يقول الشوكان ^(١) : لو لم يكن له من
التصانيف إلا الضوء اللامع ، لكان أعظم دليل على إيمانه . فإنه ترجم فيه أهل
الديار الإسلامية . وسرد في ترجمة كل أحد حفظاته . ومقدرواته ، وشيوخه .
ومصنفاته . وأحواله ومولده ، ووفاته . على نمط حسن . وأسلوب لطيف . ينهر
له من لديه معرفة بهذا الشأن . وذكر الشوكان . أن من قرئته بالدر الكامنة لشيخه .
عرف فضله . للفرق بينهما . واعتذر عن شيخه . بأنه لم يعش في المائة الثامنة . التي
أرخ لها . إلا نحو سبع وعشرين سنة . وأما السخاوي فإنه عاش في المائة التاسعة .
نحو تسع وستين سنة . فشاهد أحوال أهله . وأن ابن حجر لم يترجم إلا من مات
في القرن الثامن . وأما السخاوي . فترجم له وجد في القرن النinth . ولو مات في
القرن العاشر - والسخاوي . كتاب الذيل على قضاة مصر . لابن حجر . في مجلد .
والذيل على طبقات القراء لابن الجزرى . في مجلد . والذيل على دول الإسلام
للذهبي . وله الشافى من الآلم . في وفيات الأمم . ذكر فيه وفيات القرنين الثامن
والتاسع . في مجلدات - والجواهر والدر . في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر . نحو
مجلدين . وتاريخ المدينتين . في مجلدين . والتاريخ الحيط . على حروف المعجم . ولم
يسبق إليه . وعدة الأصحاب . في معرفة الألقاب . وترتيب طبقات المالكية لابن
فرحون . والقول المنبى . في ترجمة ابن العربي ، في مجلد - وله غير ذلك في
تراث الأفراد .

وله في المسائل والأبراب — القول البديع ، في الصلاة على الحبيب الشقيق .
والأحاديث الصالحة في المصالحة . ونظم الآل ، في حديث الأبدال . والقناعة ، مما
تحسن الإحاطة به من أشرافات الساعة . واستجلاء ارتفاع الغرَف ، بحسب أقرباء
الرسول صلى الله عليه وسلم وذوى الشرف . والمقاصد المباركة ، في إيضاح الفرقَ
الحالكة ، والقول المتين ، في تحسينظن بالمخلوقين . والبستان ، في مسألة الاختان .
والأصل الأصيل ، في تحريم النقل من التوراة والإنجيل ^(١) . وكتابه المقاصد
الحسنة ، في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، وهو من أهم
مؤلفاته وأعمها فعلاً ، وقد استوفينا الكلام عنه فيما مضى . والسخاوي كثير من
المؤلفات ، غير ما ذكرنا . وكلها حسنة متقنة ، عم النفع بها ، وصارت مرجعاً
للعلماء والمحققين ، جزى الله السخاوي بما يجزى به الصديقين ، وأعلى درجته
في علية ، وأوسع له في رسمه ، وستي جداته ، وروح روحه ، وأضاهه ضريحه
ورضي عنه وأرضاه ، آمين

كتبه

عبد الوهاب عبد اللطيف

المدرس بكلية الشريعة بالأزهر

١٧ من شعبان المظمن سنة ١٣٧٥